الحصة C

الاستاد: محمد بلعسل

المقياس: ايكولوجيا

(إسهام برجس لتطوير نظرية الايكولوجية الحضرية لروبرت إزرا بارك)

سنطرق لنظرية من نظريات رواد مدرسة شيكاغو التي تطورت على يد أرنست برجس وهي نطريه الدوائر المركزية.

مقدمة:

طرحت مجموعة من الباحثين العاملين في جامعة شيكاغو منذ العشرينات وحتى الأربعينيات من القرن الماضي مجموعة من الآراء التي أصبحت فيما بعد أساسا لعلم الاجتماع الحضري، ومن أبرز المفاهيم التي طرحتها هذه المدرسة مفهومان رئيسيان الأول سمي المقاربة الايكولوجية والثقافية وتمثل في الخصائص التي تميز التحضر والحياة الحضرية باعتبارها أسلوب حياة.

وقد اشتق مصطلح الايكولوجية من العلوم الطبيعية ويشير إلى دراسة تكيف النباتات والحيوانات العضوية مع البيئة وبهذا المعنى تستخدم الايكولوجية ومشتقاتها للدلالة على المعنى نفسه الذي يعني المشكلات المتصلة بالبيئة عموما، فالكائنات العضوية تتوزع في العالم الطبيعي بموجب أنشاق منهجية على الأرض بحيث يتحقق التوازن بين متطلبات هذه الحيوانات العضوية من جهة، ولما تقدمه الطبيعة من جهة أخرى، وكان أبرز ممثلي مدرسة شيكاغو وعلى رأسهم روبرت بارك، وأرنست برجس ولويس وورث، يرون أن تحديد المستوطنات الحضرية وتوزيع الأحياء السكنية، ينسجمان مع هذا النموذج الايكولوجي في العالم الطبيعي فالمدن لا تنشأ جزافا، وإنما تبرز استجابة لما تقدمه البيئة من إغراءات ومنافع والمراكز الحضري الكبرى سواء في المجتمعات الصناعية أو النامية، إنما تبرز في أكثر

الحالات على شواطئ الأنهار والبحار، أو في المناطق الخصبة او على النقاط التي تتقاطع فيها طرق التجارة، وخطوط السكك الحديدية الحديثة.

قبل عرض المخطط الدوائر المركزية لأرنست برجس والنظرية الايكولوجيا الحضرية لروبرت ازرا بارك، اعرض مقال حول المقاربة الايكولوجية عند روبرت بارك، مقال أصدر في صحيفة المثقف يوم الثلاثاء 07 /2020/04.

نهدف من وراء مقالتنا إلى إبراز مكانة المقاربة الإيكولوجية عند عالم الاجتماع الأمريكي روبرت بارك، باعتباره أحد مؤسسي علم الاجتماع الحضري بجامعة شيكاغو، حيث ينطلق مقالنا من سؤال مركزي وهو كالتالي: كيف استخدمت مدرسة شيكاغو المقاربة الإيكولوجية l'approche écologique لفهم الظواهر الاجتماعية؟

يعتبر روبرت بارك Robert Park الأب الروحي لمدرسة شيكاغو بعد ويليام طوماس إسحاق هذا الأخير الذي أجبر على تقديم استقالته بسبب فضيحة أخلاقية وبهذا سيتمكن بارك من فرض نفسه كرائد فكري لمدرسة شيكاغو (1943_1914)، وسيتم إنجاز العديد من المقالات والمنوغرافيات ذات الصلة بالحياة الحضرية. وفي هذا الصدد اهتم بارك بالمقاربة الإيكولوجية لظاهرتي التحضر والهجرة، وهذا ما ميز سوسيولوجيا "بارك" الذي في أولى مساراته المهنية بصحافة التحقيق، حيث قادته تجاربه الصحافية حسب قوله "إلى اعتبار المدينة لا مجرد ظاهرة جغرافية، وإنما كنمط من التنظيم الاجتماعي"، لكن لن يمكث طويلا في عالم الصحافة. حيث سيستأنف دراسته بشعبة الفلسفة إلى أن ينال دكتوراه المعنونة ب «الجمهور والإشهار" بإشراف من توماس ويليام إسحاق.

يعتبر المقال الذي كتبه بارك حول "برنامج البحث السوسيولوجي" وكتابه الذي اشتغل عليه رفقة Ernst bergs " مدخل لعلم السوسيولجيا" والذي اعتبره طلابه إلى حدود1943 "الإنجيل الأخضر" ومن خلال هذين العملين سيدخل بارك تاريخ السوسيولوجيا.

اعتبر روبرت بارك بأن التحضر ظاهرة إيكولوجية بمعنى أنها مثل باقي الظواهر الطبيعية وتخضع لنفس القوانين التي تحكم هذه الأخيرة. حيث عمل على إحداث القطيعة مع التصور «الغير العلمي" الذي كان سائدا خلال فترة الإصلاح الاجتماعي ومنه سيعمد بارك على غرار رواد مدرسة شيكاغو إلى تبني نموذج معرفي جديد كفيل بالمساعدة على معرفة الواقع الحضري معرفة علمية بغية التمكن من فهم هذا الواقع والسيطرة علية، فكيف التقى بارك بالإيكولوجيا وكيف عمل على توظيف مفاهيمها في دراسة التحضر والهجرة؟

في مقال عنونه بارك "بالمجموعة الحضرية: نموذج مثالي ونظام روحي" يوضح فيه بارك كيف التقى بالإيكولوجيا من خلال مؤلف صغير ل أوجينيوس وارسينغ المعنون ب «المجموعات النباتية" وتلفت ملاحظاته الانتباه إلى أن مختلف النباتات تسعى إلى التشكل في جماعات أو مجموعات des communités وأنها تنمو وتتطور. وبالتالي، فبارك أسقط هذه الملاحظة على المجال الاجتماعي وفي هذا الصدد يقول "إن ما يهمنا نحن هو المجموعة أكثر من الإنسان الفرد، والعلاقات بين الناس أكثر من علاقاتهم مع الأرض التي يعيشون عليها" على عكس كل من ماكس فيبر وجورج زيمل اللذان كان لهما اهتمام بالفرد أكثر من الجماعة. لم يكتفي بارك بهذا فقط بل اطلع على أعمال التطوريون الطبيعيون خصوصا أعمال داروين، واستخلص بارك بأن الحياة المدينية هي حياة صراع un espace de conflit بامتياز بين الأفراد مثلها مثل المحيط الطبيعي الذي يعيش كائناته على الصراع من أجل البقاء والاستمرار. فالذين يصارعون من أجل استمرارهم يجدون عشهم في المحيط الطبيعي، أما الكائنات الغير القادرة على الصراع فهي مهددة بالانقراض. وهذا هو الحال بالنسبة للعلاقة التي تجمع الأفراد بالمجال الحضري الذي يتميز بديناميته، وتطوره السريع حيث يفرض على الأفراد مسايرته والتأقلم معه. ففي حالة عدم مسايرته يصبح الأفراد مهددين بالعيش خارج المجال الحضري. وبهذا نجد أن الإيكولوجية الإنسانية اهتمت بالتفاعلات بين الناس والوسط الطبيعي وكذا التفاعلات بين الجماعات في وسط جغرافي معين. ولذلك، فإن المنطلق الأساسي لهذا العلم يقتضي الإقرار بأن المدينة كائن عضوي طبيعي شبيه بالعضوية الحية. وبالتالي، فإن هذا التأثر بالإيكولوجيا سيجعل من مقاربة روبرت بارك مطبوعة بنزعة "طبيعية " naturaliste. ومنه فالمدينة من هذا المنظور الإيكولوجي تبدو كمجال قابل للدراسة الوضعية ولهذا انتهى Ernest burgs الرائد الثاني لشيكاغو إلى اعتبار المجال الحضري أهم ما يميز النظرية السوسيولوجية الحديثة وأن ما يجعل المدينة المجال الأنسب لدراسة الحياة الاجتماعية ويمنحها صفة المختبر الاجتماعي هو أن هذه المؤسسات تنمو وتتطور بسرعة. وبالتالي فهي قابلة للملاحظة وللتجريب.

ان المدينة حسب بارك تضخم وتنشر وترسخ مظاهر الطبيعة الإنسانية الأكثر تنوعا؛ فهي تمنح جوا خاصا لأفرادها فكل فرد وكيفما كانت أطواره يجد مجالا فيها ويمكنه من التعبير عن خصوصياته، فالمجال الحضري مجال متنوع يضم "المجرم – المتسول – الإنسان – العبقري". هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية، المدينة حسب المنظور الإيكولوجي هي السكن الطبيعي للإنسان المتحضر، ففي المدينة تطورت الفلسفة والعلم اللذان يجعلان الإنسان ليس حيوانا عاقلا فحسب، بل حيوانا رفيعا، وبالتالي فالفرد المديني تميز عن الحيوانات الدنيا وعن البدائيين. لكن إذا كانت المدينة هي العالم الذي

خلقه الإنسان فإنها أيضا العالم الذي أصبح محكوما على هذا الإنسان أن يعيش فيه ويواكب تطوراته

إن تمجيد بارك للمدينة وللحياة الحضرية لم يمنعه مع ذلك من تبني نظرة مزدوجة عن المدينة على الرغم من التقدم والرخاء والحرية ونمط العيش الأفضل الذي تتميز به المدينة، إلا أنها مجال المعدلات الأعلى في الجريمة والانحراف وسوء التنظيم الاجتماعي؛ فالمجال الحضري مجال غير متجانس لأنه عبارة عن فسيفساء متعددة الألوان والأشكال. وذلك ما يعبر عنه بارك من منظور إيكولوجي واضح: المناطق الروحية les région morales والمناطق الطبيعية les régions naturelles. وفي هذا الصدد استلهم بارك الفرضية المنطقية التي تقول بإمكانية "الطبغرافية "للظواهر الطبيعية التي وضعها e.burges في مقاله "نمو المدينة" والتي سيشتغل عليها بارك من خلال تقسيمه للمدينة إلى عدة مناطق متجاورة. لكن ما يميز هذه المناطق عن بعضها البعض هو طبيعة السكان ونوعية الوظائف الممارسة فيها؛ فكل مدينة مكونة من حلقات، حلقتها الأولى هي مركزها ونواتها التي تكون مخصصة للأعمال والتجارة ثم المناطق الصناعية سواء تلك المختصة في الصناعات الثقيلة أو الخفيفة. أيضا فإن كل مدينة لها مدنها التابعة المحيطة بها، بالإضافة إلى أحيائها ومستوطنات المهاجرين الذين يتمسكون بدرجات مختلفة بثقافتهم. ولكل مدينة لها مناطقها الهامشية حيث تكون أكثر حرية وأكثر تشجيعا على المغامرة وأكثر عزلة مقارنة بالأخرى. إن هذه البنية الإيكولوجية للمدينة تتشكل بفعل الإنتقاء والتميز من جهة، وعملية التنشئة والعدوى من جهة أخرى. هاتين العمليتين تجعل مناطق المدينة تتحول إلى مناطق متميزة عن بعضها البعض مجاليا وثقافيا، فالناس داخل المدينة كثيرا ما يبحثون عن التميز وعدم التجانس الاجتماعي والثقافي. ومنه فالمسألة المجالية يتم تحديدها انطلاقا من الانتماء الاجتماعي والاقتصادي. وفي هذا الصدد نجد e.bergs الذي حاول أن يبين على أن المجال الذي ينتمي إليه فرد من خلال تحديد متوسط الدخل. وبالتالي، فالسكن يحدد الطبيعة الاقتصادية والاجتماعية للأفراد، وهذا سيساهم بشكل أتوماتيكي في ارتفاع مستوى التراتبيات الاجتماعية والاقتصادية، وسيقلص من نسبة التواصل بين الفئات، لأنه يتم وفق حلقات مغلقة حيث أفراد المركز تتواصل مع أفراد المركز والعكس بالعكس... فلكل مجال في المدينة خصوصياته، فمثلا كلما ابتعدنا عن مركز المدينة ابتعدنا عن التنظيم والقانون، وأيضا العودة إلى المركز تفرض على الأفراد أن يكونوا مجبرين على التصنع. وكلما انتقلنا من المركز إلى المحيط نجد العنف والعدوانية، ومنه فالمجال بثقافته يفرض على الأفراد سلطة معينة.

استعمل بارك في مقاله "المدينة" مفهومين يبدوان مختلفين من ناحية التركيب لكنهما متشابهين على مستوى المعنى وهما: المجال الأخلاقي والمجال الطبيعي. وهذا معناه أن هذه المجالات تشكلت بطريقة اعتباطية وتلقائية بمعنى أنها تنمو بمعزل عن أي استراتيجية أو سياسية للدولة. وهي تخص الأحياء الهامشية والعشوائية؛ هذه المجالات تنتج عن سببين وهما: الضغط الذي يمارسه المركز على الأفراد والإقصاء والتهميش الذي تتعرض له فئات عريضة داخل المجال الحضري. وهذا يعني أن المركز له خصوصياته وله قالبه الخاص، وهو الذي تتوفر فيه الأنشطة الاقتصادية، التجارية. وهذا ما يجعله نقطة جذب بالنسبة للأحياء الأخرى وهو أيضا ما يمنحه سلطة الضغط. بالإضافة إلى أن الانتماء إلى المركز يتطلب مكانة اقتصادية مريحة. لذلك نجد بارك يتحدث عن الانتقاء. وبالنسبة إلى بارك هذا المجال الهامشي يصبح مع مضي الوقت مجالا خاصا له تقاليده وعاداته وقيمه الخاصة. ومن هنا، فهاته الفئات تشكل تاريخها المشترك الذي يقوم على ذاكرة جماعية ومشاعر خاصة بها. إن المجال الطبيعي يتكون من أفراد غير متشابهين ثقافيا ما يجعلهم يعيشون بشكل مشترك هو وضعيتهم الاقتصادية وهذه الوضعية هي وضعية إجبارية وليست اختيارية.

المدينة مجال لبروز الحريات الفردية وتحسن نمط العيش والاتصال مجال للإبداع الفكري والعلمي ولكن في نفس الآن مجال للانحراف، والانتحار والعنف، وبهذا فإن المدينة هي عبارة عن مجال ذو وجهين.

نظرية الدوائر المركزية لأرنست برجس

*** نظرية الدوائر المتمركزة او التصور الحلقي**

يشـــاطر برجس زميله بارك فيما قدمه من تصـــورات ومفاهيم ايكولوجية، وقد وجد المدخل الايكولوجي طريقه في التطبيق على يده، كان برجس ينظر الى البناء الايكولوجي للمدينة باعتباره عملية ديناميكية، تتجسد بشكل واضح في النمو الفيزيقي للمدينة، ويتمثل هذا النمو بالتوســـع المكاني داخل المدينة، وهذا هو المحور الرئيســـي في اهتمام برجس، اذ انه يبحث هذا الجانب بمزيد من الإحاطة، وهذا ما نجده عند تعميم اهتمامه من التوســـع المكاني الى بحث إثر هذا التوسـع على التنظيم الاجتماعي والشـخصـية. لكن يبقى السـؤال هنا، كيف نعمل على قياس هذا النمو السريع للتوسع المكاني في المدينة؟ وللإجابة على ذلك حدد برجس مؤشـرا لفهم هذه العملية الايكولوجية، وهو مؤشـر **الحراك او التنقل**، في حين يتخذ من **قيمة الارض** مؤشـرا ومقياسـا لهذا الحراك. فكلما كانت عملية التنقل سـهلة، كانت بالمقابل عملية التوسع المكاني متوازنة،

لقد قدم برجس (BURGESS) إســـهاما متميزا، وأثرى المعرفة العلمية بشـــكل كبير، حيث جاء هذا الإســـهام عبر دراســـة لمدينة شـــيكاغو، حاول من خلالها معرفة الأنماط التي تعتري نمو المدينة وتركيب الوظائف بها. وقد قدم هذه الدراســـة في كتاب له تحت عنوان "نمو المدينة، مدخل لمشـــروع بحث". وكانت انطلاقته المنهجية، تعتمد على نموذج لنمو المدينة وتنظيمها المجالي مسـتخدما مخطط مدينة شـيكاغو كأسـاس لبحثه. وكانت دراسـته مركزة على متابعة نمو المدينة الفيزيقي وتمايزها مجاليا، وانطلقت من فكرة أساسية، هي أن أسعار الأراضي ترتفع بشكل تدريجي كلما اقتربنا من مركز المدينة ليؤكد أن أقصى الأسعار تتركز في قلب المدينة. وانطلاقا من ذلك فإن المدينة تنمو على شكل حلقات ودوائر متناقصة ومتعددة المراكز وهي:

أ-منطقـة الأعمـال المركزية تمثل الحلقة الأولى منها منطقة الأعمال المركزية وفيها تدور أكثر نشاطات المدينة كثافة.

تقع هذه المنطقة في مركز المدينة حيث تشـــكل النواة الأســـاســـية لمختلف النشـــاطات الاقتصـــادية والاجتماعية والثقافية، إضـــافة إلى كونها ملتقى لطرق المواصـــلات، حيث تكثر فيها المرافق الإدارية والخدماتية. هذه الخاصـــية جعلت منها محل اهتمام وطلب متزايد، وهو ما أدى إلى ارتفاع أسـعار الأراضـــي، الشـــيء الذي أدى ببرجس إلى القول أن الأعمال التي تؤدي إلى تحقيق الأرباح باستخدام الأرض بكثافة تجعل من المنطقة المركزية محط نشاطها.

ب-المنطقـة الانتقـاليـة:

(هذه المنطقـة تجمع بين المنطقـة الأولى والثـالثـة) وتتميز بـالتغير والتحول المســـتمر والكثافة السكانية العالية وضـعف المستوى المعيشـي وانتشـار الأمراض الاجتماعية وتدهور

المساكن وانتشار المخازن والملاهي... الخ. بمعنى آخر هي منطقة الوافدين الجدد إلى المدينة والتي تعتبر من الأقليات العنصـــرية والإثنية. وهذه المنطقة حســـب برجس هي معرضـــة باستمرار لعمليتي الغزو والاحتلال تمارسها منطقة الأعمال المركزية الدائمة النمو والتوسع. (علاقتها بـالأولى كون الأولى تتوســـع وتحتلها وتغزوها وبـالتـالي تبني الحكومـات بعض العمارات ويكون ســـعره مرتفع، وعلاقتها بالثالثة هي أنه نتيجة لتدهور المســـاكن الهشـــة القصديرية ويكون العمال قد تحسين ولو قليل مستواهم يخرجون للمنطقة الثالثة)

جـ-منطقـة سكـن العمـال:

وكما يدل عليه المصـطلح ذاته، فهي منطقة العمال وأصـحاب المهن وأطفال المهاجرين، وما يميز هذه الفئة هو تطلعهم الدائم إلى تحسين مستوى معيشـة أطفالهم ودفعهم إلى مستوى أعلى في السـلم الاجتماعي إذ يميل هؤلاء للسـكن قرب مواقع أعمالهم مسـتفيدين من فروق النقل والوقت.

حـ-منطقـة سكـانيـة ذات مستـوى أرقـى:

وتتكون من مســاكن تقطنها أســر وحيدة، إلى جانب الشــقق والعمارات الجميلة وبعض فنادق الإقامة. كما تعتبر هذه المنطقة ملجأ الفئة ذات الدخل المتوسـط وأغلبهم يعيش في شـقق العمـارات كمـا تتوفر هذه المنطقـة على بعض المراكز التجـاريـة المحليـة وحـدائق وبعض الخدمات.

خـ-منطقـة الضـواحـي "منطقة الذهاب والإياب":

وتقع في حدود المدينة، حيث يســكنها ذووا الدخل المرتفع في حين أن معظم ســكانها يعيشون في تنقل يومي في اتجاه أماكن العمل. وعلى هذا الأساس فقد قدم برجس تفسيره لنمو المدينة وتوســعها من خلال حلقات ودوائر متتابعة، معتبرا أن عمليتي الغزو والاحتلال هي النقطة المركزية في ديناميكية التوسع من منطقة إلى أخرى.

. انتقادات نظرية الدوائر المتركزة:

اهم الانتقادات التي توجه الى نظرية الدوائر المتركزة للباحث ارنست برجس وهي:

1-ان برجس نظر الى توسع المدينة على انه عملية نمو منتظمة عند الاطراف وبشكل موحد وبنفس السرعة وبذألك أهمل عامل سطح الارض والمناخ فليس من الضروري ان تتوسع المدينة من جميع اطرافها بنفس معدل النمو فقد تعترض التوسع عوارض طبيعية كالبحيرات او البحار او المرتفعات. وتجدر الاشارة هنا الى ان مدينة شيكاغو التي درسها برجس لم تكن قطاعاتها على شكل دوائر منتظمة بل ان اعتراض بحيرة مشيكن لها ادى الى ان تظهر الدوائر غير منتظمة

2-لقد بنى برجس استنتاجاته بعد دراسته لمدينة واحدة هي شيكاغو ودعم فرضياته من حالاتها. ثم عمم ذلك على غيرها ومن المعلوم ان لكل مدينة خصائصها والعوامل التي تؤثر

على نمو وشكل بنيتها.
3-لقد عنيت النظرية مكان الصناعات الخفيفة في المنطقة الانتقالية الا انها اهملت مكان الصناعات الثقيلة التي يمكن ان تنشأ على أطراف المدينة او عند تفرعات سكك الحديد او المواقع النهرية.
4-من النادر ان تتخذ استعمالات الارض داخل المدينة اشكالاً هندسية دائرية منتظمة فالمنطقة المركزية مثلاً قد تأخذ اشكالاً متباينة كالمستطيل والمثلث.
وحين حاول الدكتور حسن الخياط فحص هذه النظرية ومدى انطباقها على بنية بغداد وجد انها لا تصدق عليها وخاصة في شكل المنطقة المركزية وشكل المدينة ككل بالرغم من النواة الاولى لمدينة بغداد كانت المدينة المدورة كما هو معلوم.
5-ومن المآخذ التي يمكن ان ينقد على اساسها برجس هو انه لم يدخل في مساحة الاثر الذي يمكن ان تتركه وسائل النقل وسرعة الحركة على استعمالات الأرض داخل المدن.

الخاتمة

من خلال عرض للنظرية الإيكولوجية الكلاسيكية يتبين وأن التصور الإيكولوجي يستند إلى مجموعة من المقولات والقضـــايا النظرية ولإبريقيه... الخ. في هذا الإطار تقدم النظرية الإيكولوجية الكلاسيكية تصورا في كيفية دراسة وتطوير المجتمع الحضري الذي يخضع لتأثيرات النمو والهجرة الريفية وتزايد الحاجيات الاجتماعية بكل مستوياتها. وهكذا ترى هذه النظرية أن التنمية الحضـرية تنطلق من مراكز تركز الأنشـطة والخدمات لتمتد فيزيقيا على شكل دوائر متلاحقة. إن هذه النظرية مثلها مثل نظرية النوياتت والقطاع تعتمد على العمليات الإيكولوجية في التغيير الحضري والتنمية من خلال المتغيرات التالية:

أ-التركز:

ويعني تركز أو تكدس الأنشـــطة والخدمات مما يؤدي إلى تغير المناطق وتأثيرها في المناطق المحيطة والتي تتسـع على حسـابها. وبالتالي يمكن أن ننظر إليه على أنه الميل نحو الزيادة العددية للوحدات الإيكولوجية والتوطين في أجزاء المدينة.

ب – التشتت:

وهو أن تتركز الأنشطة عند مرحلة الإشباع بحيث يفقد مدلولها الاجتماعي والاقتصادي في إشـــباع الحاجات الاجتماعية المتنامية، الأمر الذي يدفعها إلى الانتقال إلى أماكن وأجزاء أخرى من المدينة قصـــد تنميتها. فالتركز والتشـــتت عمليتان تســـاعدنا على توازن النســـق الفيزيقي؛ فإذا كان التركز يؤدي إلى زيادة الإنتاج فإن التشـــتت يؤدي إلى إحداث التوازن في توزيع الأنشطة والسكن.

جـ -المركزية واللامركزية:

إن المركزية واللامركزية عمليتان ايكولوجيتان، تســـاعداننا في فهم نمو وتطور المدينة. فالمركزية تتجمع بمقتضاها المؤسسات ذات الوظائف المتشابهة في نطاق معين من المدينة، وتكون عادة حوله المحاور الأســـاســـية للنقل والتنقل. أما اللامركزية فتعني ميل الأفراد أو

الوظائف إلى تركز النقاط الحيوية في المدينة واللجوء إلى أماكن معينة من المدينة بحيث تحافظ على سيطرتها وتأثيرها في التنمية الحضرية للمدينة.

د-الفصل أو العزل:

وهو بعد تنموي يشير إلى تجمع وحدات ايكولوجية وانفصالها حيزيا، مثل الأحياء الراقية والصناعات المختلفة والأنشطة والخدمات، وهذا الفصل يتم بالنسبة للجماعات الاجتماعية في ضوء الدخل واللغة والثقافة... الخ. أما بالنسبة للأنشطة، فيتم حسب تشابه أو تماثل وظائفها.

هـ-الغزو والاحتلال:

فهما عمليتان تستخدمان في تغيير البيئة الحضرية، فهما أداتان من أدوات التهيئة والتعمير. فالأولى تشير إلى توسع سكاني أو خدماتي يتم من خلال انتقال جماعة إلى منطقة منفصلة أو إدخال نمط جديد في استخدام الأرض. أما الاحتلال فيتحول بمقتضاها الغزو إلى سيطرة على المنطقة المحتلة من حيث السكن أو النشاطات. إن هذه المتغيرات الإيكولوجية السبعة هي في الواقع الأدوات الأساسية التي اعتمدت عليها النظرية الإيكولوجية الكلاسيكية في تنمية المجتمع المحلي الحضري

Alain coulon, L'école de chicago, éd Puf, (Que sais –je ?), 2e édition, 1994

Jean –Marc Stébé et Hervé Marchal, sociologie urbaine, éd Armand Colin, Paris, 2010

Hinnerk Bruhns, Ville et campagne, quel lien avec le projet sociologique de Max Weber, In Sociétés Contemporaines, N 49-50, 2003

Raymond Boudon, y-a-t-il encore une sociologie?, éd odile jacob, 2003

Ouvrage collectif, L'Ecole de Chicago: Naissance de l'écologie urbaine, éd du champ Urbain, 1979.